طُرح في الجلسة السابقة هو برهان الحركة القائل بأنّ لعالم الحركة وعالم الطبيعة الذي هو واحد مترابط ومنسجم وجارٍ ومتحرك هدف حيث يصل بالسعي الحثيث من القوة إلى الفعل ، ويصير هادئاً مع وصوله إلى ذلك الهدف ويجد الثبات لا السكون . ولا يمكن أن توجد حركة بلا هدف ، ولا يمكن أن لا يصل هذا العالم المترابط والمنسجم إلى هدفه ، لأنّه وإن أمكن عدم وصول الموجود المتحرك في عالم التزاحم إلى مقصده ويكون ضائعاً في حدود السعي والجهد . ولكن هذا التزاحم فرض غير صحيح بالنسبة إلى كل العالم . ولا يوجد من الخارج أي مانع يقف في وجه رُشد العالم ، لأنّ ربّ العالمين يهديه إلى جهة هدفه ، ولا شيء يمنع تدبير الله سبحانه استناداً إلى هذه النقطة وهي أن المعاد لعالم الطبيعة والحركة ـ والتي يكون الإنسان فيها جزءاً من هذه الموجودات ـ ضروري . أي لا بدَّ من وجود هدف ومن الوصول إليه . والمعاد في نظر القرآن الكريم ﴿ لا ريب فيه ﴾ أي أنّه لا شك في ضرورته فبالتعبير الفلسفي « ضروري الوجود » وبالتعبير السماوي الرفيع والعميق ﴿ لا ريب فيه ﴾ . غاية الأمر أنّ برهان الحركة يثبت المعاد بمقدار حده الأوسط . ولا يكفي برهان الحركة لإثبات المعاد للموجودات الخارجة عن منطقة الحركة والأعلى من منطقة الحركة فإنّ لها حشر ولكن لا يمكن إثبات حشرها ببرهان الحركة ، كما أنّه لا يمكن أن نثبت المعاد ببرهان الحركة للناس الممتازين مثل أولياء الله والأرواح الطاهرة حيث يصلون بالحشر إلى مرحلة لقاء الله ، والمرحلة العالية لمعاد هؤلاء هو لقاء الله . لأنّ برهان الحركة يقول : أنّ المتحرك يبدأ من القوة إلى الفعلية ليصل إلى تجرّده وثباته ، وإذا وصل إلى مرحلة ثباته فلا حركة حينئذٍ . ولمرحلة التجرّد والثبات درجات ، فإذا وصل المتحرّك إلى مرحلة الثبات فلا حركة له بعدها ليكون في أثر الهدف . ولا يمكن إثبات المرحلة العالية للثبات